

احتفل سيدنا يسوع المسيح بالعشاء السري. فكنست هي الغرفة بنفسها، وزينتها بالزينة نفسها ووضعت الصفة نفسها ونفس كأس يوم الخميس المقدس. ثم جهزت أيضاً الخبز بدون خميرة والخمر اللازم. وبعد أن أتمت جميع هذه الاستعدادات، انسحبت إلى مصلاها وأمضت الليل كله في الاستعداد الضروري للمناولة بأفعال التأمل السامية، وأفعال الإيمان الحارة، والتواضع وعرقان الجميل والحب. وصلت أيضاً من أجل جميع الذين سيتناولون معها.

وفي الغد بينما كان المعمدون الجدد يقدمون أفعال الشكر من أجل خير عميم كهذا، سجد الرسل مع التلاميذ المؤمنين وقدموا المجد لله معتبرين أنهم غير أهل لتقبله وتلوا نفس الصلوات ونفس المزامير التي تلاها سيدنا يسوع قبل التقديس. وبعد هذا الاستعداد، اخذ القديس بطرس الخبز ورفع عينيه إلى السماء باحترام وتقوى وتلفظ بكلمات التقديس كما تلفظ بها سيدنا يسوع المسيح. وللحال امتلأت العلية بعدد غفير من الملائكة وبإشراق مضيء، شاهد الجميع شهب الأنوار تسقط بالأخص على راس ملكة الكون. وبعدئذٍ قدس الرسول بطرس الكأس وقام بنفس الاحتفالات التي قام بها يسوع. ومثله رفع الجسد المقدس والدم الكريم ليعرضها لسجود الجميع.

وبعد أن تناول هو نفسه، أعطى راس الكنيسة المناولة لبقيّة الرسل كما أوحى إليه مريم الكلية الحكمة. وبعدئذٍ سجدت وهي محاطة بالأرواح السماوية ثلاث مرات وجهها إلى الأرض

ولما كان اليوم السابع بعد الصعود، طلبت العذراء الكلية القداسة إلى الله نعمة المعمودية للمتصرين الجدد، ورفعت إليه صلاة أخرى أفضل، جديرة بحبها الذي لا مثيل له لابنها الإلهي: "إني أربغ أن يبدأ الرسل منذ الآن تقديس جسد ودم يسوع ابنك وإبني، حتى يقدموا لك بهذه الذبيحة الجديدة أفعال شكر على كل احساناتك، وحتى يتقبل المؤمنون غذاء الحياة الأبدية هذا. وبما أنني لست سوى رماد وتراب، وأحقر من كل النساء، لا أجرؤ أن أقدم لهم هذا العرض، ولكن الهم بطرس نائبك القرار الذي تريد". فأجاب السيد مريم المتضعة الغيرة: "ليكن لك حسب ما ترغبين وتطلبين".

ذهبت إلى الجماعة بعد قليل ممثلة قوة لأن الله استجاب طلبها ووجهت إليها هذه الأقوال: "يا سادة، إنكم تعلمون أن ابني القدوس قد رسم سرّ ذبيحة جسده المقدس ودمه الكريم تحت أعراض الخبز والخمر حتى يبقى في الكنيسة على الدوام وحتى نجد فيه ضماناً للسعادة السماوية التي لا تمحي. واني أربغ، إن رأيتم ذلك موافقاً، في أن تبدأوا بالاحتفال بهذه الذبيحة حتى نتمتع بمفاعيلها دون تأخير. ويستطيع أفضل الموعوظين أن يتقبلوا المناولة المقدسة بعد أن يكونوا قد تعمّدوا". فشكر الرسل والتلاميذ الأم الإلهية على هذه المبادرة وقرروا أن يحتفلوا بذبحة القداس في الغد.

وبعد هذه الجلسة، ذهبت العذراء الكلية القداسة مصحوبة بملائكتها والمريمات الثلاث لتحضير الغرفة حيث